

استراتيجيات القوى الإقليمية والدولية في البحر الاحمر

باحثة

د.سويداء الفؤاد بله

المستخلص:

هدفت هذه الدراسة لإيضاح أهمية البحر الأحمر الذي ظهر بمفهوم امن البحر الاحمر بعد حرب أكتوبر 1973م نتيجة لبروز دور البحر الاحمر في تلك الحرب لما قامت تلك الدول المطلة علي البحر الأحمر بأغلاق باب المندب أمام الملاحة الإسرائيلية مما ترتب عليه شل الملاحة البحرية الاسرائيلية وما تبع ذلك من محاولة إسرائيلية وغربية علي البحر الأحمر الذي يمثل أهمية قصوي وأصبح محل صراع للقوى الدخيلة من أجل تحقيق طموحات خاصة بالتوسع واستعراض للقوة، لذلك كانت هذه المنطقة دائما منقطة صراع وبالأخص بين القوى الإقليمية الصاعدة والتي تتطلع إلى التمرکز في المناطق الاستراتيجية في المنطقة، وعلي سواحل علي البحر الأحمر ولكنها ليست دولة أصيلة ودخيلة علي المنطقة، وبالتالي فهي في الأغلب لن تتعاون مع دول المنطقة لأن المصالح المشتركة لا توجد بل تتصف بحالة صراعية في الاستراتيجية، ونموذج هذه الدولة تمثله إسرائيل. ويعد البحر الأحمر أقصر وأسرع ممر بحري بين الشرق والغرب، وذلك بعد افتتاح قناة السويس عام 1869م، وزادت أهميته بشكل أكبر بعد اكتشاف نفط الخليج، حيث تحول إلى ممر إستراتيجي لنفط الخليج المتوجه لأوروبا وأمريكا، كما يعد الشريان الاقتصادي الأبرز، الذي تمرُّ عبره قرابة 10% من حركة التجارة العالمية، سواء من أوروبا وأمريكا إلى آسيا وأفريقيا، أو من اليابان والصين لأفريقيا والدول الغربية.

Abstract:

This study aimed to clarify the importance of the Red Sea, which emerged in the concept of the security of the Red Sea after the October 1973 War, as a result of the emergence of the role of the Red Sea in that war, when those countries bordering the Red Sea closed Bab al-Mandab to Israeli shipping, which resulted in paralyzing Israeli maritime navigation and what followed that An Israeli and Western attempt on the Red Sea, which is of utmost importance and has become a subject of conflict for foreign powers in order to achieve ambitions for expansion and a show of force, so this region has always been a point of conflict, especially between the emerging regional powers that are looking to establish themselves in the strategic areas in the region, and on the coasts of the sea. the Red But it is not an original state and an alien to the region, and therefore it most likely will not cooperate with the countries of the region because common interests do not exist but rather is characterized by a conflictual situation in the strategy, and the model of this state is represented by Israel. Suez in 1869AD, and its importance increased even more after the discovery of Gulf oil, as it turned into a strategic corridor for Gulf oil destined for Europe and America, and is the most prominent economic artery through which about 10% of global trade traffic passes, whether from Europe and America to Asia and Africa, or From Japan and China to Africa and Western countries.

مقدمة:

يمثل البحر الأحمر مكانة استراتيجية وتزداد أهميته يوماً بعد الآخر بحكم موقعه الجغرافي المتميز بالإضافة إلى ثرواته الاقتصادية، فضلاً عن أهميته العسكرية والأمنية للدول المطلة عليه وكذلك بالنسبة للقوى الإقليمية والدولية. وتزداد أهمية البحر الأحمر على الصعيد الأمني والعسكري لأنه المنفذ البحري الوحيد لكل من السودان والأردن وجيبوتي وإريتريا، ولوجو دقناة السويس في شمال هو باب المندب في جنوبه، ويعد بذلك أحد بؤر الصراع الاستراتيجي في العالم. جاءت الورقة للنظر في استراتيجيات القوى الإقليمية والدولية بصفة عامة مع التركيز على استراتيجية إسرائيل تجاه البحر الأحمر والوقوف على التأثير على الأمن الوطني السودان، ومحاولة تبين الإجراءات والتدابير التي تم اتباعها لحماية وصيانة الأمن الوطني السوداني، ومن ثم استشراف رؤية مستقبلية لخطة استراتيجية وطنية لتحقيق الأمن بالبحر الأحمر.

موقع ومساحة البحر الأحمر:

منطقة البحر الأحمر نظام جغرافي فرعي يتصف بخصائص جغرافية فردية ، وتنقسم المنطقة حسب التعريف الجغرافي الى قسمين ، القسم الشرقي وهي الدول التي تقع في قارة آسيا وتتكون من المملكة الأردنية الهاشمية والمملكة العربية السعودية والجمهورية اليمنية ، أما القسم الغربي فيتكون من جمهورية مصر العربية وجمهورية السودان ودول اريتريا وجمهورية جيبوتي ، هذا فضلاً عن دولة اسرائيل (فلسطين المحتلة) ⁽¹⁾.

جغرافياً يقع البحر الأحمر بين خطي عرض 12 درجة شمالاً الى 30 درجة شمال خط الاستواء ، حيث يبدأ من باب المندب الى منطقة السويس ، يتفرع من الشمال الى خليج العقبة أو خليج السويس ، ويشكل البحر الأحمر الحد الغربي لشبه الجزيرة العربية ، كما يشكل ايضاً الحد الشرقي لكل من مصر والسودان وارتريا وجيبوتي . وتمثل الدول العربية كلها خانقاً قابضاً حاكماً يحصر مياه البحر طبيعياً ويحاصره جغرافياً ويتحكم فيه حتى انه يمكن وصفه بأنه بحيرة مستطيلة مغلقة ⁽²⁾ ، ولقد اتخذ البحر الاحمر عبر تاريخه الطويل عدة مسميات ومن المحتمل أن ترجع تسميته بالبحر الأحمر أن تكون قد اشتقت من التغيرات اللونية في مياهه.

يعتبر البحر الاحمر مهد تمازج التقاء الحضارات القديمة والحديثه في كل من قارة آسيا وأفريقيا وأوروبا ويصل كجسر بين بحار الشرق والغرب المفتوحة البحر العرب والمحيط الهندي ، والطريق التجاري المهم الذي يتخذ من البحر الاحمر معبر البحر الابيض المتوسط من خلال أهم المضائق وأخطرها في العالم

باب المنذب وقناة السويس أخطر ممر مائي حفره الإنسان، إن الموقع المتفرد للبحر الأحمر (the red sea) في نطاق القرن الأفريقي جعله مطمع الصراعات ومجمع للمناطق الملتهبة، ويصنف من قلاع الصناعة الحديثة، ومعبّر النفط الذي يمثل عصب الحياة إلى مناطق استهلاكه، كذل خلق علاقة قوية الصلة بين البحر الأحمر والخليج العرب يمن الناحية التاريخية الاستراتيجية وجعلها منطقة جيوبولتكية واحدة تربط بينهما مصالح ومصائر مشتركة.

كما أن التغيرات في البيئة الاستراتيجية الدولية والإقليمية والمحلية وظهور تداعيات كثير من العدائيات والمهددات والأطماع الدولية والإقليمية على السودان (خاصة الساحل السوداني).

يعتبر البحر الأحمر من اغني البحار بالموارد الطبيعية بالإضافة إلى النفط إن الإهتمام المتزايد في الآونة الأخيرة بدراسة البحار المحيطات نظرا إلى ما تكتنزه من موارد حية وغير حية وبفعل ما تمثله من تهديد للأمن الإقليمي والدولي نتيجة لصراع الدول حول الموارد فيها وبخاصة بعد إجازة إتفاقية القانون الدولي للبحار لعام 1982م.

ظل البحر الأحمر محل إهتمام العالم بصفة عامة والدول المطلة على مياهه بصفه خاصة وازدادت أهميته بعد إفتتاح قناة السويس في 1869م للملاحة الدولية وإيدانا بتحويل البحر الأحمر من بحيرة مغلقة إلى شريان بحري حيوي يمثل أقصر وأسرع الطرق التي تربط بين الشرق والغرب وقد توفرت فيه سمات خاصه جعلته دائما محورا رئيسا تتصارع عليه الدول الكبرى لتحقيق مصالحها الاقتصادية والسياسية والعسكرية ومحل للنزاعات الإقليمية حول الحدود والمطالب الدولية.⁽³⁾

احتدم التنافس الإقليمي والدولي للوجود في البحر الأحمر، تبرز إسرائيل بوصفها واحدة من أهم القوى التي عملت منذ عقود على إستراتيجية تحفظ لها مصالح تراها في صميم أسس إستراتيجيتها للأمن القومي. وأهمية البحر الأحمر في منظومة الأمن الإسرائيلية تكمن في أن واحدة من الخطوات الأولى التي اتخذتها دولة الاحتلال بعد الإعلان عن قيامها عام 1948 كانت احتلال قرية أم الرشراش الأردنية عام 1949، وأنشأت على أنقاضها ميناء إيلات المجاور لميناء العقبة الأردني.

كما أن الحرب الأولى التي خاضتها بعد حرب احتلالها فلسطين، كانت الحرب مع مصر عام 1956 والتي انتهت باتفاق على ضمان حرية الملاحة لها في مضائق تيران على مدخل خليج العقبة. والنظرة الإستراتيجية الإسرائيلية للبحر الأحمر تنطلق من كونه يضعها على خريطة الحدود مع مصر والأردن

والسعودية، ويضمن لها شريان تجارتها وحركة سفنها مع شرق آسيا ودول إفريقيا التي عززت من علاقاتها معها في العقدين الأخيرين بشكل واضح. لكن كلمة السر الإسرائيلية في البحر الأحمر كانت واضحة في السنوات الأخيرة عبر الوجود المباشر في جنوبه بالقرب من مضيق باب المندب، تماما كما توجد إسرائيل في شماله.

إهتمت وحرصت إسرائيل على إقامة علاقات مباشرة وغير مباشرة مع الدول الأفريقية من خلال إستراتيجية مفادها أن توثيق العلاقة مع الدول الأفريقية سيوفر مخرجا لإسرائيل من العزلة في المنطقة العربية وذلك من خلال إيجاد قواعد وعلاقات تجارية وسياسية وأمنية تشكل بديلا عن العلاقات مع الأطراف العربية. وقد شغلت القارة الأفريقية حيزا كبيرا في الفكر الصهيوني منذ أواخر القرن الماضي عندما شرعت في الدراسة عن موطن يلم شتاتهم، وكانت القارة الأفريقية أحد الخيارات.

إنطلقت السياسة الخارجية الإسرائيلية تجاه القارة الإفريقية .من أهم أهدافه الاستراتيجية وهي تأسيس وجود لها على البحر الأحمر والتخطيط للسيطرة على البحر الأحمر مع التركيز كذلك على منطقتي القرن الإفريقي وحوض النيل، فبدأت باحتلال الأراضي العربية في الجزء الشمالي من ايلات (قرية أم الرشراش بخليج العقبة في عام 1949م) واحتلال الجزء الجنوبي من المنطقة، ساندت إسرائيل الأطماع الاثيوبية في جيبوتي، وأيدت الدولة الإثيوبية في صراعها مع الصومال، وأوعزت لأرتريا باحتلال جزيرة حنيش اليمنية وأيدت حركة التمرد في جنوب السودان. تتخوف إسرائيل من أن ينجح العرب في تحويل البحر الأحمر إلى بحيرة عربية ومن ثم يفرضون حصارا على السفن الإسرائيلية. في هذه الورقة الدراسية سوف يتم تناول بعض إستراتيجيات دول البحر الأحمر وبعض القوى الدولية والإقليمية تجاه البحر الأحمر.

استراتيجيات دول البحر الأحمر:

إرتبطت استراتيجيات دول منطقة البحر الأحمر على الدوام بالتغير في موازين القوى المختلفة سواء كانت إقليمية أو دولية وطبيعة الصراعات الحاكمة في النظام الدولي، ولعل فتح قناة السويس وزيادة التنافس للسيطرة على المدخل الجنوبي للبحر الأحمر مع زيادة الأهمية الاستراتيجية لمضيق باب المندب وبخاصة إلى منتجي النفط ومستهلكيه كلها عوامل أدت بدورها إلى تصعيد المصالح السياسية والاستراتيجية للقوى الإقليمية والدولية في المنطقة على السواء⁽⁴⁾.

الاستراتيجية العربية تجاه البحر الأحمر :

للدول العربية مصالحها الخاصة التي تتعلق بالإقليم وبالأخص بالبحر

الأحمر الذي يرتبط بالمصالح الاستراتيجية لمعظم الدول العربية، فكان على الدول العربية وضع استراتيجياتها الخاصة تجاه البحر الأحمر والتي عملت على تحقيقها وقد وضح هذا في أكثر من لقاء قمة عربية فيما يتعلق بأمن وإستقرار الممر الملاحي .

خلال مراحل التاريخ المختلفة ظل البحر الأحمر محورياً مهماً للأمن العربي بصفته شرياناً إستراتيجياً حيوياً للمواصلات البحرية العربية الداخلية والخارجية وثمة دور حاسم لعبته القوى المهيمنة على البحر الأحمر الذي يضم بلداناً عربية في معظمها وذلك فيما يتعلق برسم الإتجاه الذي تتبعه الشعوب على ساحليه ولأن العرب يدركون أن أمن أقليم البحر الأحمر أمر لازم لأمن المنطقة العربية بإسرها نظراً لما يمثله البحر الأحمر وخليج عدن من أهمية بالغة للدول المطلة عليه وللأمن القومي العربي بصفة عامة ، يقع البحر الأحمر في مركز الكتلة العربية جغرافياً وقومياً مما يجعل الأقطار العربية المطلة عليه شديدة الحساسية لكل ما يؤثر في توازن الاقليم المرتبط بالتوازن العالمي ، إذ يمكن تهديد أمن هذه الدول خاصة تلك التي ليس لها منافذ بديلة باحتلال منافذها إلى هذا البحر أو بإغلاق المضائق المتحكممة فيه كما يؤدي البحر الأحمر دوراً واضح في الربط بين شطري الوطن العربي في قارتي آسيا وأفريقيا بالسعي على أن يكون ذلك في إطار عربي ، بتخطيط استراتيجية عربية موحدة، بيد أن هذه التوجهات لم تلق نجاحاً لاعتبارات داخلية وإقليمية ودولية من خلال سياسة عربية مشتركة، وتمت تحركات سياسية عربية في هذا الإطار تهدف إلى تنسيق السياسات والأهداف بتخطيط استراتيجية عربية موحدة تجاه البحر، بيد أن هذه التوجهات لم تلق نجاحاً لاعتبارات داخلية وإقليمية ودولية.

لذلك كان الهدف القومي الإقليمي للدول العربية المطلة على البحر الأحمر هو تأمين وسلامه وفرض الإرادة الإقليمية علي مياهه خارج نفوذ وصراعات القوى الأجنبية مع الاستغلال الكامل لثرواته لصالح جميع دوله وبالتالي يصبح الهدف الاستراتيجي النابع من الهدف القومي هو « تحقيق أمن الدول العربية ، تأمين مصالحها، وتأمين الملاحة البحرية فيه لكل دول العالم، وبما لا يهدد الأمن القومي للدول المطلة عليه من خلال تنسيق سياسي وعسكري مع الدول، ويدور مفهوم الاستراتيجية العربية في البحر الأحمر في النقاط التالية:

أ. جعله منطقة سلم مستقرة والبعد عن الصراعات الدولية ومتحررة من أي سيطرة أجنبية ، أو العمل على بقاء نفوذ هذه الدول في حدها الأدنى وذلك بتفضيل الارتباط العربي عن الارتباط بهذه القوى وحل الصراعات في منطقة البحر الأحمر وخليج عدن في نطاقها الإقليمي، وحماية المنطقة من تغلغل إسرائيل بصفقتها الخصم الأقرب والقوى

الإقليمية والدولية الأخرى، حيث تقضي الاستراتيجية العربية بضرورة تقييد حرية الملاحة الإسرائيلية في البحر الأحمر وبضرورة احتواء وجودها هناك حسبما تتطلب ضرورات الأمن العربي .

ب. تحقيق التنسيق والتعاون العربي المستمر تجاه قضايا البحر الأحمر في الإطار العام للقضايا العربية، مع تحقيق الحد الأدنى في المصالح السياسية الخارجية لدول البحر الأحمر .

ج. إيجاد نوع من الآلية المؤسسية العربية و الإقليمية لإدارة شؤون البحر الأحمر مع تنشيط المؤسسات المقترحة تشكيلها بين هذه الدول لخدمة قضايا الأمن والتنمية والمحافظة على البيئة في البحر الأحمر.

د. تحقيق التنسيق والتأمين العسكري الاستراتيجي بين الدول المطلة على البحر الأحمر وتأمين المضائق والجزر الاستراتيجية، عن طريق القنوات السياسية والدبلوماسية وعدم اللجوء لاستخدام القوة المسلحة .

هـ. ضمان حقوق الدول المطلة عليه في حرية تنمية موارده الطبيعية وإستغلالها لمصلحة شعوبها وخيرها وتقدمها دون النيل من طبيعته بوصفه ممراً مائياً دولياً مفتوحاً لجميع الدول، ومنع استنزاف هذه الثروات أو إستغلالها من قبل قوى خارجية.

تأتي أهميته مضيق باب المندب من أنه تمرّ منه غالبية الصادرات من الخليج، ويفصل مضيق باب المندب البحر الأحمر عن خليج عدن والمحيط الهندي، كما يفصل قارتي إفريقيا وآسيا، وتحده من الجانب الإفريقي جيبوتي، ومن الجانب الآسيوي اليمن. وتدفق عبره نحو 4.8 ملايين برميل يومياً من النفط الخام والمنتجات النفطية المكررة في 2016؛ صوب أوروبا والولايات المتحدة وآسيا، وفقاً لإدارة معلومات الطاقة الأمريكية. تعتبر الطبيعة الجغرافية للمضيق إحدى نقاط الضعف فيه، بحيث تجعل استهداف السفن التي تمرّ فيه سهلاً، حيث لا يتجاوز عرضه 20 كيلومتراً، في ممّر يربط البحر الأحمر ببحر العرب، والمضيق ممّر رئيسي يؤدّي إلى قناة السويس، التي يمرّ منها 12% من حجم التجارة العالمية.

الشراكة الدولية:

ويقول يعاري: «لدى إسرائيل وجود محدود للغاية في تلك المنطقة الحساسة، وتوسيع الوجود المصري هناك من شأنه أن يساعد أيضاً في الحفاظ على أمن السفن من وإلى إسرائيل». كما أضحى أيضاً ممراً عسكرياً هاماً تسلكها القوى الدولية لتحريك قواتها بين قواعدها المختلفة والمنتشرة حول العالم ونقلها إلى مناطق النزاع، ونتيجة لتلك الأسباب، أصبح هو ذاته هدفاً للقوى الكبرى لمحاولة استثمار موقعه عسكرياً وسياسياً، وخصوصاً عبر إقامة قواعد عسكرية لحماية سفن بلادها من أعمال القرصنة، وحماية التجارة

الدولية وناقلات النفط، أو لاستخدامها في الحرب على الإرهاب أو مراقبة بؤر التوتر في أفريقيا والشرق الأوسط.

كما أضحت أيضاً ممراً عسكرياً هاماً تسلكها القوى الدولية لتحريك قواتها بين قواعدها المختلفة والمنتشرة حول العالم ونقلها إلى مناطق النزاع، ونتيجة لتلك الأسباب، أصبح هو ذاته هدفاً للقوى الكبرى لمحاولة استثمار موقعه عسكرياً وسياسياً، وخصوصاً عبر إقامة قواعد عسكرية لحماية سفن بلادها من أعمال القرصنة، وحماية التجارة الدولية وناقلات النفط، أو لاستخدامها في الحرب على الإرهاب أو مراقبة بؤر التوتر في أفريقيا والشرق الأوسط.

المنظور التشاركي:

حالة التوتر التي تشهدها منطقة الشرق الأوسط واحتدام التنافس الإقليمي والدولي، وخاصة الإسرائيلي، على الحضور في البحر الأحمر، تم افتتاح قاعدة «برنيس» العسكرية الكبرى (15 يناير 2020) التي تقع بالقرب من الحدود الدولية الجنوبية شرق مدينة أسوان. بحضور ولي عهد أبوظبي محمد بن زايد، الذي تقود بلاده موجة تطبيع غير مسبقة مع دولة الاحتلال الإسرائيلي، على ساحل ويعد البحر الأحمر منطقة استراتيجية للوجود الإسرائيلي، خاصة مع الدور إيراني للتوسع به ومحاولة التحكم في حركة السفن التجارية التي تعد أيضاً شرياناً اقتصادياً للاحتلال مع شرق آسيا ودول إفريقيا.

تبلغ مساحة القاعدة العسكرية 150 ألف فدان، وتضم قاعدة بحرية وقاعدة جوية ومستشفى عسكرياً وعدداً من الوحدات القتالية والإدارية وميادين للرمية والتدريب لجميع الأسلحة، ورصيفاً بحرياً.⁽⁵⁾

سبق أن أنشأت «إسرائيل» قواعد في «رواجيات» و«مكهلاوي» على حدود السودان، بهدف الوصول إلى كامل البحر الأحمر وخاصة باب المندب الذي استأجرت قربه جزيرة «دهلك» وأقامت عليها قاعدة عسكرية. وفي العلاقة مع «التحالف السني»، تنظر إسرائيل بعين الرضا لإعلان القاهرة التخلي عن جزيرتي تيران وصنافير، ومن ثم إعلان الرياض عن مشروع «نيوم» على حدودها الشمالية مع البحر الأحمر.

حيث كشفت وكالة بلومبيرغ الأميركية نقلاً عن محللين إسرائيليين أنه لا يمكن إطلاق المشروع وربط نيوم بمدينة شرم الشيخ المصرية عبر جسر فوق البحر الأحمر دون موافقة إسرائيل، وهو ما قرأ فيه هؤلاء فرصة جديدة لتعاون إقليمي ترغب إسرائيل بتعزيزه مع البلدين اللذين يتمتعان بثقل كبير في العالم العربي. ولا يعرف مدى تأثير الدخول التركي على خط التنافس على

النفوذ في البحر الأحمر على الإستراتيجية الإسرائيلية هناك، وهي إستراتيجية اعتمدت على منع الخطر الإيراني وتعزيز العلاقات مع ما تصفه بـ«التحالف السني». والتحدي الآخر الذي تنظر إليه إسرائيل يتمثل بإعلان مصر إنشاء أسطول عسكري في البحر الأحمر، وتنامي اهتمام السعودية بأهمية هذا البحر في معادلة أمنهما القومي، وهو ما سيخلق -برأي محللين إسرائيليين- مزيداً من التنافس الإقليمي، قد يكون جسراً للتعاون بين بعض الدول العربية وإسرائيل، لكن الأخيرة لا تعتمد في نظرية أمنها إلا على قوتها ووجودها المباشر لا على تحالفاتها مهما بلغت متانتها.

قاعدة إماراتية في ميون اليمنية قطعت الإمارات شوطاً كبيراً في بناء قاعدة عسكرية لها في جزيرة «ميون» اليمنية القريبة من مضيق باب المندب. وفيما أشار موقع «جاينز» المتخصص في الشؤون العسكرية إلا أن أبوظبي تبني قاعدة لدعم عملياتها العسكرية في جنوب اليمن ولتعزيز سيطرتها على مضيق باب المندب ذي الأهمية الاستراتيجية، نقلت قناة «الجزير» القطرية في أكتوبر الماضي عن سكان ميون أن تدخل الإمارات في اليمن تحت غطاء التحالف العربي كانت له مآرب أخرى، متهمين إياها بالسعي في الهيمنة على ساحل الجنوب اليمني والجزر القريبة منه بغرض التحكم في مضيق باب المندب. وتعتبر تلك الجزيرة من أهم الطرق البحرية الاستراتيجية في العالم، ونقطة عبور البضائع من آسيا وإليها.

القواعد العسكرية في إرتريا:

قاعدة إماراتية في ميناء عصب:

وقعت أبوظبي عقد إيجار لمدة ثلاثين عاماً لغرض إقامة قاعدة عسكرية للإمارات في ميناء عصب بإرتيريا عام 2015، بحسب معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى. وتعد أول قاعدة عسكرية خارجية للإمارات، وتقع على بعد 106 كيلومترات شمال باب المندب، ويقابل ميناء عصب الإريتري ميناء المخا اليمني.

قواعد لإسرائيل وإيران:

أشارت تقارير إعلامية إلى وجود قواعد لإيران وإسرائيل في جزر أرخبيل دهلكاإرتيرية، إلا أن الخارجية الإرتيرية نفت في إبريل / 2015 وجود قواعد لإيران أو إسرائيل على أراضيها.

قاعدة إماراتية في «أرض الصومال»:

وافق برلمان «جمهورية أرض الصومال»، لتي أعلنت انفصالها عن الصومال ولم تحظَ باعتراف دولي في فبراير الماضي، على إنشاء قاعدة عسكرية إماراتية في مدينة بربرة على ساحل خليج عدن.

وأثار تأسيس هذه القاعدة الكثير من الجدل بين دول منطقة القرن الإفريقي خاصة وأن الإمارات تمتلك قاعدة عسكرية أخرى في مدينة عصب الساحلية الإترية تقول إنها تستخدمها في مواجهة الحوثيين في اليمن. وتؤكد الإمارات أن هذه التعزيزات العسكرية تعد جزءاً من العمليات المطلوبة لدعم عمليات الحصار البحري في البحر الأحمر ضد الحوثيين وهو الحصار المفروض منذ عام 2015.

قواعد عسكرية في جيبوتي:

تتسابق دول حول العالم على إنشاء قواعد عسكرية لها في جيبوتي، نظراً لموقعها الاستراتيجي والجغرافي الواقع على الشاطئ الغربي لمضيق باب المندب، الذي يتيح لمن يمتلك قاعدة عسكرية أن يتدخل سريعاً في الأحداث في عدد من دول المنطقة، مثل اليمن والصومال، ويشكل تأجير القواعد العسكرية واحداً من أهم مصادر الإيرادات لجيبوتي، حيث تحصل سنوياً على قرابة 160 مليون دولار سنوياً لقاء ذلك، وفيما يلي أبرز القواعد العسكرية في جيبوتي:

قاعدة عسكرية صينية:

تعد الصين أحدث الدول التي أضحت لها قواعد عسكرية في جيبوتي، حيث دشنت في أغسطس / 2017، أول قاعدة عسكرية لها في الخارج.

قاعدة سعودية:

تتظار الإنشاء شهد عام 2016 مشاورات وزيارات بين القيادتين العسكريتين في كل من جيبوتي والسعودية، تمخضت عن وضع مشروع مسودة اتفاق أمني وعسكري واستراتيجي، يتضمن استضافة جيبوتي لقاعدة عسكرية سعودية، وجرى تحديد بعض المواقع على الساحل الجيبوتي لهذا الغرض، وأعلنت جيبوتي نهاية 2016 إنها «وافقت مبدئياً» على إقامة قاعدة عسكرية سعودية، إلا أنه لم يتم الإعلان رسمياً عن توقيع الاتفاق بين الجانبين.

قاعدة «ليمونير» الأمريكية:

يتمركز فيها 4 آلاف فرد، وتقع جنوبي مطار «أمبولي» الدولي بالعاصمة جيبوتي، هي الأكبر في جيبوتي، وأنشأتها واشنطن عام 2001، بهدف تعزيز وجودها العسكري في المنطقة. ومن هذه القاعدة، تنطلق عمليات «مكافحة الإرهاب» التي تنفذها الجيش الأمريكي في الصومال، حيث توجد «حركة شباب المجاهدين» المسلحة، وفي اليمن، حيث يوجد «تنظيم القاعدة في شبه الجزيرة العربية».⁽⁶⁾

قاعدة فرنسية:

ملاصقة لمطار جيبوتي، وهي ثاني أكبر قاعدة بعد الأمريكية، وأقدم القواعد العسكرية الفرنسية في القارة السمراء، إذ يعود عمرها إلى نحو 100 عام، ويتمركز فيها 900 عسكري.

قاعدة يابانية:

ولليابان أيضاً قاعدة أجنبية هي الوحيدة التي تملكها خارج أراضيها، أنشأتها في جيبوتي عام 2011، ويتمركز فيها 600 عسكري.

قاعدة إيطالية:

إيطاليا هي الأخرى، أنشأت قاعدة عسكرية في جيبوتي عام 2013، لها القدرة على استضافة 300 جندي، وتعد في الوقت ذاته أول مركز لها خارج الحدود، وتعتبر «مركز للعمليات اللوجستية»، ويعمل بها 90 جندياً.⁽⁷⁾

المنظور التنموي الاستثماري:

ظهر مؤخراً تيار موازي في تلك المنطقة يعتمد إلى تنميتها واستثمار مواردها لدعم شعوب الدول المطلة عليه. ولعل اتفاق تركيا الأخير مع السودان على تنمية جزيرة سواكن على البحر الأحمر واستثمارها سياحياً لأبرز مثال على هذا التيار التنموي.

جزيرة سواكن:

اتفاق تركي مع سودانيين الرئيس التركي رجب طيب أردوغان إلى الخرطوم خلال الفترة من 24 إلى 26 ديسمبر/كانون الأول 2017 بمنح الخرطوم أنقرة جزيرة «سواكن» التي تضم منطقة أثرية تاريخية تعود للحقبة العثمانية، على سبيل الاستثمار لتتولى إعادة إعمارها وتطويرها وهي شراكة استثمارية بين بلدين و«سواكن» منطقة مغلقة في القدم، شهدت عصور البطالسة واليونانيين والمصريين، والعثمانيين، حيث عبروها إلى «بلاد بنط» أو الصومال الحالية. وتقع «جزيرة سواكن»، على الساحل الغربي للبحر الأحمر شرقي السودان، وتبعد عن الخرطوم بحوالي 560 كيلومتراً، وزهاء 70 كيلومتر عن مدينة بورتسودان ميناء السودان الرئيس حالياً. وتبلغ مساحة «جزيرة سواكن» 20 كيلومتراً مربعاً، وفيها أكثر من 370 قطعة أرض سكنية وحكومية، ستقوم الحكومة التركية بإعادة ترميمها، وجعلها منطقة سياحية.⁽⁸⁾

اتفاق شرم الشيخ.. تفعيل سوق إفريقية مشتركة:

يشكل اتفاق التجارة الحرة الذي وقعته 26 دولة في شرق إفريقيا وجنوبها في شرم الشيخ بمصر، الأربعاء، لبنة أولى على طريق بناء كتلة اقتصادي ضخم في الجزء الشرقي من القارة الإفريقية،

قرار استراتيجي لمتين العلاقات الإسرائيلية الصينية سيقدم لإسرائيل فرصاً هائلة. أعلنه رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو أن سكة حديد بطول 350 كلم تعبر صحراء النقب (جنوب) وستجعل المسافة إلى منتجع إيلات الساحلي (البحر الأحمر) على بعد ساعتين من تل أبيب. كما أن إنشاء سكة حديد تربط المتوسط بالبحر الأحمر تقدم بديلاً عن قناة السويس بالنسبة إلى حركة النقل بين أوروبا وآسيا.. أن خط «المتوسط-البحر الأحمر» قد يستخدم كذلك لتصدير الغاز الإسرائيلي إلى الهند وربما إلى الصين 2020.

تيران وصنافير:

صادق الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، في 24 يونيو / 2017، على اتفاقية إعادة ترسيم الحدود البحرية بين مصر والسعودية، التي وقع عليها البلدان في أبريل / 2016، والتي تضمنت نقل السيادة على جزيرتي «تيران» و«صنافير» بالبحر الأحمر إلى السعودية. وتدخل الاتفاقية التي أثارت رفضاً واسعاً في مصر، وفق أحد نصوصها حيز التنفيذ بتبادل الوثائق بين القاهرة والسعودية، الذي لم يعلن بعد عنه من الجانبين، على أن يتم العمل بها بأثر رجعي اعتباراً من 2 يوليو 2017، وفق قرار وزاري مصري.⁽⁹⁾

و«تيران وصنافير» جزيرتان تقعان شمالي البحر الأحمر، قرب خليج العقبة، وتمثل الجزيرتان أهمية استراتيجية كونهما تتحكمان في حركة الملاحة في خليج العقبة، وهما جزء من المنطقة (ج) المحددة في معاهدة السلام بين مصر وإسرائيل. وتعزز السعودية إطلاق مشاريع سياحية بالجزيرتين تتضمن بشكل خاص أنشطة بحرية وغوص.

مشروع «نيوم»:

مشروع استثماري ضخم أعلن عنه ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، في 24 أكتوبر الماضي، يقام على أراض من السعودية والأردن ومصر، باستثمارات إجمالية تقدر بـ 500 مليار دولار. وتقع منطقة نيوم شمال غرب المملكة، على مساحة 26,500 كم²، وتطل من الشمال والغرب على البحر الأحمر وخليج العقبة بطول 468 كم، ويحيط بها من الشرق جبال بارتفاع 2,500 متر. وتتضمن خطط المشروع جسراً يقطع البحر الأحمر، ويربط بين المدينة الجديدة ومصر وباقي القارة الإفريقية.

ومن المقرر أن يُفتتح بحلول 2025، فيما ستكون هناك استثمارات محدودة مطلع 2020.

مشروع البحر الأحمر:

أطلقه ولي العهد السعودي، نهاية يوليو / الماضي، كوجهة سياحية عالمية، ضمن «رؤية المملكة 2030». ويتضمن إقامة منتجعات سياحية على أكثر من 50 جزيرة طبيعية بين مدينتي أملج والوجه، والممتدة على ساحل يتجاوز طوله 200 كيلو متر في البحر الأحمر. وسيوضع حجر الأساس للمشروع في الربع الثالث من 2019، والانتهاؤه من المرحلة الأولى في الربع الأخير من 2022.

مركز تدريب عسكري تركي بالصومال:

تم في 30 سبتمبر الماضي، 2020 افتتاح أكبر مركز عسكري تركي لتدريب الجيش الصومالي في العاصمة مقديشو. وسيوفر المركز للجيش الصومالي جميع الاحتياجات التدريبية ليعيد بناء قدراته، ليكون قادر على الدفاع عن الوطن، وتوفير المناخ اللائم لتنمية البلاد، كما ستوفر للجيش الصومالي تدريبات تعزز قدراته من أجل تطويق الإرهابيين.

تحالف البحر الأحمر الجديد :

القاعدة العسكرية المصرية ستخلق نوعاً من السخط الروسي في المنطقة، لكونها أصبحت دولة ذات دور إقليمي في الشرق الأوسط، ومن ثم فإن وجود

تلك القاعدة سيعزز من التعاون الأمريكي المصري ضد الإيرانيين في منطقة البحر الأحمر.

نوايا قديمة العميد الركن في الجيش السعودي خالد الشبيبة، نشر في مجلة القوات البرية السعودية تحليلًا مطولاً عن استراتيجية «إسرائيل» في البحر الأحمر، القائمة على نظرية الأمن والحدود الآمنة. وانتقلت «إسرائيل»، وفق بحث الشبيبة، لوضع خطط تأمين في البحر الأحمر ومنع أي تهديد لها منه، واستخدمت أنواعاً مختلفة من الزوارق المسلحة بالصواريخ وقذائف الأعماق لمكافحة الغواصات. وبحسب الشبيبة فإن قوات فرقة مدرعة إسرائيلية كبيرة توجد في المنطقة العسكرية الجنوبية قريباً من البحر الأحمر، وتعمل في مجالات الاستطلاع والمساحة وتخزين الأسلحة والعمل في البحر بالتعاون مع القوات الأمريكية في المنطقة.

ولم يخف الإسرائيليون نيتهم الاستفادة من السيبي في تأمين مصالحهم في البحر الأحمر، حيث نشر الجنرال في جيش الاحتلال الإسرائيلي، شاؤول شاي، تحليلًا في صحيفة «إسرائيل اليوم»، مطلع أكتوبر 2017، أشار فيه إلى أهمية التطورات الأخيرة في البحر الأحمر من وجهة نظر تل أبيب.⁽¹⁰⁾

زورق إسرائيلي قرب سفينة اعتراضتها البحرية الإسرائيلية بالبحر الأحمر عام 2014 بزعم أنها تحمل أسلحة إيرانية لغزة.

أن «إسرائيل» تفضل أن يبقى البحر الأحمر تحت تأثير «التحالف السني الذي تقوده السعودية ومصر، في مواجهة التهديدات الناتجة عن السيطرة الإيرانية عليه».

ويضع الجنرال الإسرائيلي الاعتبارات المشتركة بين «إسرائيل» والتحالف السني في عدد من المواضيع الاستراتيجية، وعلى رأسها مقاومة الوجود الإيراني في البحر الأحمر والسيطرة عليه. وجاء افتتاح القاعدة بعد نحو أسبوع من إعلان السعودية توقيع ميثاق تأسيس مجلس الدول العربية والإفريقية المطلة على البحر الأحمر وخليج عدن. وتم التوقيع من قبل 8 دول هي: السعودية والسودان وجيبوتي والصومال وإريتريا ومصر واليمن والأردن، بهدف التنسيق والتشاور بشأن الممر المائي الحيوي، في ظل تحديات متزايدة في المنطقة في إطار حفظ الأمن والاستقرار، ومواجهة الأخطار المحدقة.

الاستراتيجية السعودية تجاه البحر الأحمر :

الاستراتيجية السعودية تجاه البحر الأحمر عن الإستراتيجية العربية التي تبنتها مجمل الدول العربية وبالأخص فيما يتعلق بسلامة المجرى الملاحي من أخطار الملاحة المختلفة وأبعاده عن الصراعات الدولية ، ولعل أهمية البحر الأحمر للمملكة العربية السعودية تتمثل في طول الشواطئ التي تملكها المملكة على البحر الأحمر ، وإنه أحد البدائل الاستراتيجية لنقل البترول السعودي إلى العالم الخارجي في حالة تعرض الملاحة في الخليج العربي إلى التهديد، حيث تحظى بمنافذ تصدير على البحر الأحمر يمكن استخدامها في حالة تعرض مضيق هرمز للإغلاق.

تصدر المملكة السعودية تصدر حوالي عشرة ملايين برميل نفط يوميا،

وأنه يمكن تصدير نصف هذه الكمية عبر البحر الأحمر عن طريق خطوط أنابيب البترول، الذي يمتد أحدها من الساحل الشرقي للسعودية في رأس تنورة ويصب في ينبع، والذي يمكن أن ينقل نحو 500 ألف برميل يومياً، وإعادة تفعيل خط أنابيب العراق - السعودية بطاقة 1.65 مليون برميل يومياً إلا أن التصدير عبر البحر الأحمر هو الحل الأمثل لتصدير النفط السعودي حيث يتم تصديره من خلال الموانئ السعودية ولا يمر بدول أخرى، وأيضاً يمكن أن يساهم في تصدير نفط دول الخليج الأخرى كالعراق وقطر والكويت والمملكة، حيث يعتمد بعضها كقطر والكويت على المضيق بما يصل إلى نسبة 100%، ويساهم في جعل موانئ البحر الأحمر هي الحل الأمثل، فمنذ فترة وهذه المنطقة تعاني من نزاعات حدودية وحروب طويلة مثلما حدث بين إيران والعراق خلال الفترة من عام 1980 م إلى 1988 م، هذا إلى جانب المخاطر الناجمة عن غزو العراق للكويت في الفترة من 1990 م إلى 1991 م⁽¹¹⁾.

وحقوق النفط وموارد الغاز والحدود البحرية، ويأتي على رأس هذه النزاعات الخلاف الإيراني الإماراتي بخصوص مدى السيطرة على مجموعة جزر في الخليج العربي وهي (أبو موسى، طناب الكبرى، وطناب الصغرى)، وقد احتلتها إيران بعد الانسحاب البريطاني من المنطقة في أوائل عام 1970 م، وأعلنت أنها جزء لا يتجزأ من الأراضي الإيرانية، ورفضت إيران كافة الحلول لحل هذا النزاع سلمياً ومن ذلك إحالة النزاع إلى محكمة العدل الدولية وهو الخيار الذي تدعمه الإمارات العربية المتحدة. ومن ناحية أخرى ألقى الملف النووي الإيراني بظلاله على أمن الملاحة في الخليج العربي نتيجة تهديد إيران بقفل مضيق هرمز ومنع الملاحة في الخليج في حالة تعرضها للعدوان من قبل إسرائيل أو الدول الغربية.

في 26/3/2015م أنشأت السعودية التحالف العربي في اليمن وذلك بمشاركة عشر دول هي: السودان، البحرين، الكويت، قطر، الامارات، المغرب، الأردن، مصر والسنغال. اكتتفت الولايات المتحدة بالرأي الاستشاري والدعم الاستخباري واللوجستي. أيدت دول كثيرة هذا التحالف منها: تركيا، بريطانيا وفرنسا. بدأت عمليات عاصفة الحزم ضد الحوثيين بطلب من الرئيس اليمني عبد ربه هادي يطلب حمايته وحماية نظامه بعد أن توجه الحوثيون نحو عدن⁽¹²⁾. تركزت الإستراتيجية السعودية تجاه البحر الأحمر وخليج عدن في النقاط التالية:

- أ. أن يكون البحر الأحمر ومنفذه الجنوبي أحد البدائل الهامة لتصدير النفط السعودي إلى العالم
- ب. أن يكون البحر الأحمر وسواحه خالياً من هيمنة إحدى القوى العسكرية سواء كانت إحدى دول الإقليم أو إحدى الدول الأجنبية.
- ج. العمل على جعل البحر الأحمر بعيداً عن الصراعات الإقليمية والعالمية بين دول البحر الأحمر تصل إلى حد الصراع المسلح لأن هذا يؤثر بالسلب مباشرة على تأمين حرية الحركة في داخل البحر.

الاستراتيجية الأثيوبية تجاه البحر الأحمر :

تقع أثيوبيا في شمال شرق أفريقيا ، وهي تقع في منطقة القرن الأفريقي مع كل من : جيبوتي ، الصومال ، كينيا ، السودان ، وأريتريا ، كما تعد أثيوبيا إحدى دول حوض نهر النيل وهي بحكم هذا الموقع دولة إقليمية كبرى لها مصالح استراتيجية سواء في القرن الأفريقي أو شرق أفريقيا وكذلك في البحر الأحمر وخليج عدن ، حيث كانت لها إطلالة على البحر الأحمر وتشارك في التحكم في المدخل الجنوبي للبحر الأحمر ، إلا أن أثيوبيا أصبحت دولة حبيسة بعد إستقلال إريتريا ، فإن إستقلال إريتريا جعلها خاضعة لها فيما يتعلق بمبادلاتها التجارية مع العالم الخارجي ، وبفقدان أثيوبيا بعد إستقلال إريتريا منفذها البحري عملت على الحصول على منفذ بحري من خلال الصومال ، فالتدخل الأثيوبي المباشر في الحرب الأهلية الصومالية يوضح طبيعة الدور الأثيوبي تجاه الصومال.

تعطي أثيوبيا أولوية قصوى للوصول إلى ساحل البحر الأحمر وإيجاد ميناء كمنفذ بحري من خلال الوجود العسكري أو من خلال معاهدة طويلة المدى مع حكومة صومالية ضعيفة ، وبالتالي فإن الوضع الأثيوبي الحالي حدد إلى حد كبير إستراتيجيتها فيما يتعلق بالبحر الأحمر وخليج عدن وهو ما تستعرضه النقاط التالية :

- أ. الوجود في أي ترتيبات سياسية وأمنية فيما يتعلق بالوضع في الصومال بما يتيح لها الحصول على مزايا بحرية بالنسبة لصادراتها و وارداتها.
- ب. عدم استتباب الأمر في الدولة الإرتيرية الوليدة والاستعداد الدائم لتجدد النزاع المسلح بما يتيح لها الوصول إلى الموانئ الإرتيرية سواء بالاتفاقات السلمية أو في حالة النزاع المسلح .
- ج. التنسيق الأمني والاستراتيجي مع القوى الغربية الكبرى وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية بما يتيح لها الحصول على مزايا أمنية وسياسية سواء فيما يتعلق بمكانتها في شرق أفريقيا والقرن الأفريقي أو فيما يتعلق بالمزايا البحرية التي تطمع في الحصول عليها بعد خسارتها لموانئها في إريتريا .⁽¹³⁾

الاستراتيجية المصرية تجاه البحر الأحمر :

يمكن ترتيب الأولويات الاستراتيجية الثلاثة للسياسة الخارجية المصرية على النحو التالي : تأمين حدود مصر الشرقية ، تأمين مصالح مصر العليا في الدائرة النيلية ، تفعيل التعاون المصري - الأوروبي في منطقة البحر الأبيض المتوسط ، ويعتبر البحر الأحمر بموقعه المتميز الذراع الأيسر للأمن القومي المصري في حين يمثل النيل الذراع الأيمن ، ولقد كان البحر الأحمر معبراً هاماً للملاحة منذ عهد الفراعنة لشرق أفريقيا حيث كانت التجارة بين مصر وهذه المناطق ذات أهمية كبرى للاقتصاد المصري حينئذ ، وكانت أهمية هذا بالنسبة لمصر في عهد محمد علي باشا أهمية ، ثم حدثت متغيرات في أثيوبيا منذ ذلك التاريخ حملت مصر جزءاً كبيراً من تأمين البحر الأحمر ، ليس فقط بتسيير الملاحة في قناة السويس وإنما بتأمينها داخل البحر الأحمر ذاته ، وأما بالنسبة

للتوابت الاستراتيجية المصرية تجاه البحر الأحمر وخليج عدن، فتسعى مصر دائماً إلى أن يكون البحر الأحمر ممراً مائياً مفتوحاً دون إعاقة للملاحة فيه وأن يكون آمناً دون تهديد ولعل أحداث عام 1986م والتي تم فيها تلغيم أجزاء من المجرى الملاحي قد شكلت خطراً على الملاحة المصرية والدولية وأدخلت الممر الملاحي الصراع الإقليمي لأطراف لا ترتبط به مباشرة وبالأخص أن هذا حدث أثناء الصراع الإيراني العراقي، مما جعل مصر تبحث عن نظام إقليمي للمعاونة في تنظيم أمن هذا البحر وإستمرار حرية الملاحة الدولية والإقليمية، فمصالح مصر الحيوية وأمنها القومي أرتبط بتحقيق الأهداف التالية في منطقة البحر الأحمر وخليج عدن⁽¹⁴⁾

- أ. أن يكون البحر الأحمر ممراً مائياً مفتوحاً دون إعاقة للملاحة فيه، و ألا ينشأ حصار بحري او إقليمي لإعاقة الحركة في هذا الممر المائي الحيوي.
- ب. أن يكون البحر الأحمر وساحله خالياً من هيمنة إحدى القوى العسكرية سواء كانت إحدى دول الإقليم أو إحدى الدول الأجنبية.
- ج. تعمل مصر دائماً على أن تكون هناك علاقات ثابتة ومتميزة بين الدول المطلة على البحر الأحمر والقرن الأفريقي ضماناً لأمنها القومي ولتأمين مصالحها الاستراتيجية في البحر الأحمر.
- د. العمل على جعل البحر الأحمر بعيداً عن الصراعات الإقليمية والعالمية بين دول البحر الأحمر تصل إلى حد الصراع المسلح لأن هذا يؤثر بالسلب مباشرة على تأمين حرية الحركة في داخل البحر.
- هـ. العمل على جعل البحر الأحمر خالياً من الأسلحة النووية، ومقاومة النفوذ الإسرائيلي والأجنبي في المنطقة.

الاستراتيجية الإرتيرية في البحر الأحمر:

تتميز إريتريا بساحل طويل على البحر الأحمر، وقد بدأت حرب الاستقلال ضد إثيوبيا في العام 1961م، أثناء حرب الاستقلال تلك إريتريا كانت تدعو للوحدة العربية والعداء للصهيونية بما في ذلك جعل البحر الأحمر بحيرة عربية¹. بعد استقلالها عن إثيوبيا في العام 1991م، سرعان ما تغيرت استراتيجيتها في المنطقة، فقدمت القواعد والمطارات والتسهيلات لإسرائيل على طول سواحلها- خلافا لما كانت تراه إسرائيل وتخشاها من أن في استقلال إريتريا خطورة شديدة عليها، وأنها قد تلجأ إلى المواجهة المسلحة للحيلولة دون وصول العرب إلى موقف يهدد أمنها في المدخل الجنوبي للبحر الأحمر أو يدعم من سيطرة العرب على البحر الأحمر- وذلك في محاولة للخروج من المأزق للدولة الوليدة، كما لجأت كذلك لأوروبا الغربية والولايات المتحدة الأمريكية، ويؤكد ذلك ما جاء في تصريحات الرئيس الإرتيري أسياسأفورقي حيث قال: «ليس للشعب الإرتيري من نعتبره صديقا أو عدوا خاصا، قبل كل شيء نحن نريد أن نؤسس علاقات طيبة مع الجميع بما في ذلك إسرائيل». ولكن نجد أن الدولة الوليدة دخلت في حروب عديدة مع جيرانها وتمثلت أهم هذه الحروب مع إثيوبيا في مثلث بادمي، ثم احتلالها لجزر حنيش اليمنية، واحتلالها لمناطق حدودية مع السودان تقع جنوب طوكر بالتنسيق مع المعارضة المسلحة السودانية (عام 1997م) أهم أهداف الاستراتيجية الإرتيرية في البحر الأحمر تتمثل في الآتي:⁽¹⁵⁾

- أ. ضمان حرية الملاحة لموانئها في البحر الأحمر.

- ب. توفير احتياجاتها النفطية والاقتصادية.
- ج. استمرار الأسواق التجارية مع الدول الإقليمية والدولية.
- د. تأسيس علاقات مصلحية فيما يحقق أمنها وإستقرارها وبناء دولتها الحديثة مع الأنظمة الإقليمية والدولية الأخرى بصورة عامة.ها. الإستفادة من الثروات بالبحر الأحمر.
- أهم القوى الإقليمية:**

6. نظراً لأهمية البحر الأحمر لدول المنطقة فقد أصبح محل صراع بينهم من أجل تحقيق طموحات خاصة بالتوسع وإستعراض للقوة ، لذلك كانت هذه المنطقة دائماً محل نزاع وصراع وبالأخص بين القوى الإقليمية الصاعدة والتي تتطلع إلى التمرکز في المناطق الإستراتيجية في المنطقة ، وهي دول لاتملك سواحل على البحر الأحمر مثل تركيا وإيران.

7. وبالنسبة لدولتي إيران و تركيا فهما أكثر الدول الإقليمية إهتماماً بالمنطقة ، فدولة إيران منذ القدم أبدت إهتماماً بالمنطقة ، حيث لإيران طموح قديم في الوصول إلى البحر الأحمر والقرن الإفريقي ، ولذا لم يكن غريباً أن يحتل هذا الطموح مكانة خاصة في قائمة السياسة الإيرانية الخارجية في السنوات الأخيرة وتحديدأ مابعد وصول الرئيس السابق محمود أحمد نجاد إلى الحكم في 2005 م ، ويعبر عنها حجم ووتيرة الزيارات المتبادلة والمشاريع المشتركة بين إيران ودول القرن الإفريقي والبحر الأحمر ، أبرزها زيارة أحمدي نجاد في فبراير 2009م لعدد من دول شرق أفريقيا من ضمنها جيبوتي وكينيا وجزر القمر يرافقه وفد مكون من 100 شخصية إيرانية. بالنسبة إلى تركيا فللبحر الأحمر منزلة خاصة في التاريخ التركي وخاصة تاريخ الإمبراطورية العثمانية.

الاستراتيجية الإيرانية تجاه البحر الأحمر وخليج عدن .

تأتي محاولة التوسع الإيراني في منطقة القرن الإفريقي منسجمة مع محاولة تعظيم نفوذها ودورها الإقليمي في المنطقة ، وينسجم هذا مع سعيها لتطویر قدراتها البحرية والتحول إلى قوة بحرية إقليمية عظمى بإعتباره يشكل المدخل الرئيسي لإستراتيجيتها للسيطرة علي الممرات المائية تحسباً لأي إنفجار محتمل مع الغرب حول ملفها النووي ، والأجندة الإيرانية في إطارها العام ترمي إلى تحقيق الاهداف التالية:⁽¹⁶⁾

- ترسيخ نفوذها السياسي ومحاصرة النفوذ الغربي في الجزيرة العربية والقرن الإفريقي .
- إحباط المخطط الغربي لتشديد الحصار البحري عليها فيمياه الشرق الأوسط.
- تحقيق مصالحها الاقتصادية في شرق إفريقيا والقرن الإفريقي .
- أ. تصدير الثورة الإسلامية والفكر الشيعي من خلال المنظمات الإسلامية الإيرانية والمراكز الثقافية.
- ب. تأسيس وجود عسكري إيراني على البر وفي البحر والموانئ المطلة علي البحر الأحمر وبخاصة عند مدخل البحر الأحمر.

إن تدخل إيران في اليمن عبر المليشيات الحوثية أتاح لها فرص أخرى لزيادة تأثيرها على القرن الإفريقي والبحر الأحمر مستهدفة تحقيق أهداف مكملة وداعمة لسياساتها التوسعية في المنطقة تتمثل في:

- أ. السيطرة على اليمن لموقعه الجغرافي المميز مما يتيح لها التأثير الكبير في مضيق باب المندب.
- ب. إقامة دولة شيعية تصبح منصة إنطلاق لتنفيذ ودعم سياساتها تجاه البحر الأحمر

ودول شرق أفريقيا.

ج. زيادة الضغط على السعودية من جهة حدودها الجنوبية والغربية في وقت أصبحت تتحكم فيه في السياسة العراقية وتوظيفها لخدمة أجندتها ومصالحها تجاه السعودية على الحدود الشرقية. تشير الأهداف أعلاه إلى أن الإستراتيجية الإيرانية تتميز بطابع ديناميكي يوظف كل المستجدات لصالح تكريس وتوسيع الوجود الإيراني في البحر الأحمر وجواره المباشر بإعتباره مجالا حيويا يفتح لها آفاق أرحب لتكريس دورها الإقليمي ولعب دور جديد فوق إقليمي يمنحها القوة والنفوذ والتأثير على مجمل التطورات في منطقة الشرق الأوسط والبحر الأحمر وأفريقيا الشمالية والشرقية. وتتجلى مظاهر هذا الوجود المتنامي في سيطرة إيران على اليمن وإمتلاكها لوجود عسكري في منطقة البحر الأحمر، حيث وقعت إتفاقية مع الرئيس الإرترياً سياساً فورقي في زيارته لطهران في مايو 2008م تسمح لها ببناء قاعدة بحرية تطل على باب المندب في ميناء عصب الإرتري ومعسكرات لتدريب المتمردين الحوثيين وتسهيل وصولهم إلى اليمن عن طريق ميناء ميدي وعقد دورات تدريبية لهم بإشراف الحرس الثوري وفيالق القدس نظير تقديم البترول بأسعار رمزية لدولة إريتريا والمشاركة في التنقيب عن الذهب في منطقة الحدود الإرتيرية الإثيوبية⁽¹⁷⁾.

عملت إيران على توسيع نفوذها ووجودها في السودان الذي ترى فيه أهمية خاصة بسبب موقعه الجيوإستراتيجي فهو يربط بين العالمين العربي والأفريقي ويشكل بداية لأفريقيا إضافة إلى تمتعه بموارد وثروات طبيعية هائلة تشكل عامل جذب إضافي لإيران، وقد دعمت إيران علاقاتها مع السودان بعد ثورة الإنقاذ في عام 1989م باعتبارها ثورة تحمل توجه إسلامي تعتبر رصيد لها في مشروع تصدير الثورة الإيرانية وتحقيق الوحدة الإسلامية. دفعت عوامل داخلية في البلدين تتمثل في العزلة عليهما من قبل الولايات المتحدة والقوى الغربية أولاً والقوى الإقليمية ثانياً سبباً وركيزة تدفع نحو تمتين علاقات البلدين. تعرض السودان إبان فترة علاقته القوية والمتينة مع إيران إلى مخاطر سياسية وأمنية جراء اتهامه بمشاركة وتسهيل عمليات تهريب السلاح الإيراني إلى حركة حماس في غزة. قطع السودان علاقته مع إيران في 2015م بعد تطور الأحداث في اليمن وتداعياتها على العلاقات السعودية الإيرانية ومشاركة السودان في (عاصفة الحزم)⁽¹⁸⁾.

الإستراتيجية التركية تجاه البحر الأحمر وخليج عدن. تعتبر تركيا من الدول القليلة في العالم والتي تتواجد في كل من قارتي آسيا وإفريقيا، كما تعتبر تركيا أحد الدول الأعضاء في منظمة حلف شمال الأطلسي وتمتلك قدرات عسكرية مهولة وقد وصلت العديد من قطع أسطولها البحري إلى العديد من موانئ البحر الأحمر ومن ضمنها ميناء بورتلاند في الأعوام السابقة⁽¹⁹⁾. ظهرت الإمبراطورية العثمانية في الفترة من عام 1299-1924م وتولت مقاليد الأمور في العالم الإسلامي وبسطة سيطرتها على مصر وسواحل البحر الأحمر كلها وصدت الغزو البرتغالي في شمال البحر الأحمر، وتعهدت بعدم السماح لأي سفينة أجنبية بإجتيازه⁽²⁰⁾.

توجهت تركيا بنظرها إلى أفريقيا بعد معدلات النمو الاقتصادي التي حققتها حيث تعد إفريقيا امتداداً للشرق الأوسط، وتؤثر التفاعلات فيها على

استقراره، فمشكلات مثل تقسيم المياه بين دول حوض النيل أو القرصنة في القرن الأفريقي أو النزاعات العرقية في دول جنوب الصحراء، كلها تؤثر بصورة مباشرة أو غير مباشرة على استقرار الشرق الأوسط الذي تنتمي إليه تركيا، تتمتع تركيا برؤية أكثر اتساعاً وعالمية بحكم موقعها المثالي الذي يجعلها دولة آسيوية وأوروبية في الآن نفسه، مع قربها من أفريقيا عبر شرق المتوسط. تبنت تركيا سياسة الانفتاح على إفريقيا منذ العام 1998م بهدف تنمية علاقاتها الأساسية والاقتصادية بالدول الأفريقية وتهدف تلك السياسة إلى تقوية التعاون في مختلف المجالات، كما حازت تركيا على صفة مراقب في الإتحاد الأفريقي في عام 2005م، والتوجه التركي تجاه القارة الأفريقية نابع من التحول في السياسة التركية والتي تتمحور حول النظر إلى العالم الخارجي بوصفها دولة مركزية وليست دولة أطراف لذا فهي تريد أن تطلع بدور محوري في السياسة الدولية⁽²¹⁾، وتعد أفريقيا منطقة نفوذ تقليدي للدولة التركية بحكم الإرث العثماني الذي ورثته الدولة التركية الحديثة، وبحكم ما تتمتع به القارة الأفريقية من ثروات طبيعية وقدرة تصويتية في المحافل الدولية⁽²²⁾.

أثر تطور المواقف التركية على السودان⁽²³⁾:

- أ. كغيرها من الاستراتيجيات الأجنبية الإستراتيجية التركية في سياستها الخارجية وعلاقاتها الدولية مبنية على مصالح تركية بحتة، وأن تركيا لا تقيم علاقاتها بدولة على حساب دولة أخرى، بل تتكامل علاقاتها الدولية.
- ب. جاء تحالف السودان الوثيق مع المملكة العربية السعودية، بعد أن قطع السودان علاقاته مع إيران، وأغلق مراكزها الثقافية، فشارك السودان في عاصفة الحزم المدعومة من دول الخليج وتركيا، وتلاقت هنا أيضاً المواقف السودانية التركية.
- ج. المواقف التركية الإقليمية لها آثار إيجابية كبيرة على السودان، لذلك يجب على السودان تطوير علاقاته مع تركيا بالتركيز على نقاط الالتقاء الإيجابية، لأن علاقات تركيا مع أي طرف كان لا تبني خصما على العلاقات مع الطرف الآخر، وأن العلاقات مع اللاعبين الدوليين ليست بديلة بعضها بعضاً، وإنما هي متممة لبعضها بعضاً في إطار التكامل.
- د. دول المنطقة العربية أحوج ما تكون للدور التركي السني الداعم لها خاصة في ظل تنامي الدور الإيراني الشيعي وتمده في المنطقة، وفي ظل ضعف النظام الإقليمي العربي وتفتت دوله.
- هـ. الموقف التركي تجاه روسيا وإسرائيل وإيران وسوريا الأخير يضعف الحلف السعودي القطري السوداني.
- و. الثابت أن تركيا دائماً ما تترك مساحة للمناورة أو خط رجعة في سياساتها وعلاقاتها الخارجية، عكس السودان الذي رمى بكل ثقله تجاه الحلف السعودي.

استراتيجيات أهم القوى الدولية تجاه البحر الأحمر:

تتلاقى في البحر الأحمر مصالح وأهداف مجموعة كبيرة من القوى الدولية ذات القدرات العسكرية والسياسية المتنوعة، وذات المصالح المتقاطعة، البحر الأحمر أكتسب البحر الأحمر قيمة إستراتيجية كبيرة، جعلته حلبة للتنافس بين كافة القوى المعنية بأمره. يمكن أن يشكل الوجود الأجنبي بالبحر الأحمر تهديداً للملاحة فيه خاصة لميناء عدن نظراً لوجوده بالقرب من باب المندب، كما يمكن أن يشكل تهديداً لميناء بورسودان⁽²⁴⁾.

إستراتيجية الولايات الأمريكية تجاه البحر الأحمر:

من خلال قراءة إستراتيجية الأمن القومي الأمريكي منذ عام 1991 وحتى الآن (8 إستراتيجيات) لإدارات جمهورية وديمقراطية مختلفة يتضح أن هناك درجة كبيرة من الإستمرارية والحفاظ علي خطوط عامة لتوجهات الأمن القومي الأمريكي ، بل هناك تكرار لفقرات بعينها كما هي⁽²⁵⁾، وهنا لا يمكن فصل البحر الأحمر وخليج عدن عن مجمل المصالح الأمريكية في أفريقيا ومنطقة الشرق الأوسط والعالم أجمع .

تمثل هذه المنطقة أهمية خاصة للإستراتيجية الأمريكية في ضوء عدة إعتبارات ، حيث لا يمكن فصل البحر الأحمر وخليج عدن في الإستراتيجية الأمريكية وبالأخص كونها دولة كبرى لها مصالحها الكونية عن باقي المناطق والتي تم التنويه عنها في أهمية البحر الأحمر وخليج عدن الجيوبوليتيكية، وبالأخص تلك المناطق والوحدات السياسية التي ترتبط جيوبوليتيكياً بالمنطقة ويأتي علي رأسها منطقة القرن الأفريقي والخليج العربي، فهذه المنطقة تشكل محوراً أساسياً لأي تدخل عسكري محتمل في حالة أي تهديد للمصالح الأمريكية في المنطقة وما حولها ، فيكتسب القرن الأفريقي أهميته الإستراتيجية من الآتي :

- أ. دول القرن الأفريقي تطل علي المحيط الهندي من ناحية، وتتحكم في المدخل الجنوبي للبحر الأحمر حيث مضيق باب المندب من ناحية أخرى
- ب. دولة تتحكم في طريق التجارة العالمي، خاصة تجارة النفط القادمة من دول الخليج المتوجهة إلي أوروبا والولايات المتحدة .
- ج. كما أنها تعد ممراً مهماً لأي تحركات عسكرية قادمة من أوروبا، أو الولايات المتحدة في إتجاه منطقة الخليج العربي .
- د. ولا تقتصر أهمية القرن الأفريقي علي إعتبارات الموقع فحسب وإنما تتعداها للموارد الطبيعية، خاصة البترول الذي بدأ يظهر في الآونة الأخير في السودان والصومال أيضاً، وهو ما يعد أحد أسباب سعي واشنطن تحديدا لإيجاد حل لقضية الجنوب وكذلك في الصومال، أضف إلي ذلك قربة من جزيرة العرب بكل خصائصها الثقافية ومكنوناتها الاقتصادية .

هـ. برزت أهمية منطقة القرن الأفريقي بشكل أكبر في حرب امريكا المعلنة ضد الإرهاب الدولي، وبالأخص بعد أحداث نيويورك وواشنطن في 11 سبتمبر 2001 م ، واستهداف سفارتي أمريكا عام 1998 م في كل من كينيا وتنزانيا، مهاجمة الأهداف العسكرية البحرية مثل مهاجمة المدمرة كول في ميناء عدن .

تدخل الإستراتيجية الأمريكية منطقة البحر الأحمر وخليج عدن في دائرة أوسع مركزها المحيط الهندي، وتمتد من جنوبي أفريقيا غربا حتي أستراليا شرقاً، وتشمل خليج عدن والبحر الأحمر وبحر العرب ومجموعة جزر المالديف وشيشيل وخليج البنغال، ولا يبتعد مفهوم القرن الأفريقي الجديد عن هذا حيث هدف بالإسساس تقويض الأدوار المنافسة لها مثل الدور الفرنسي والصيني والروسي في المنطقة ، وتعتمد الولايات المتحدة في هذه الدائرة الجغرافية الواسعة علي قواعد عسكرية بحرية وجوية وعلي نقاط إرتكاز وتموين تؤمن للأسطول

الأمريكي حضوراً متواصلاً علي ما حوله .وضع الرئيس الأمريكي كارتر أول مرة استراتيجية التدخل الأمريكي في المنطقة بالقوة المسلحة في حال تهديد المصالح الأمريكية ، وعلي هذا ظهر في الفكر العسكري الأمريكي ما يعرف بإنشاء « قوات الإنتشار السريع » ، التي خُصصت للعمل في الخليج والبحر الأحمر ، والتي وضعت بأمرة القيادة المركزية الأمريكية .

تهدف الاستراتيجية الأمريكية إلى محاربة الإرهاب⁽²⁶⁾، وإخضاع المنطقة للنفوذ الأمريكي بكل السبل فتدعيم المصالح الأمريكية الاستراتيجية في المنطقة يأتي من خلال وضع شبه الجزيرة العربية وحقول النفط في الخليج والبحر الأحمر تحت النفوذ الأمريكي ، وقد وضعت قوة مهام مشتركة وظيفتها حماية منطقة البحر الأحمر والخليج العربي والمحيط الهندي ومركزها المنامة في البحرين، وقوة شرق أفريقيا للرد السريع ومقرها جيبوتي .

2. استراتيجية روسيا تجاه البحر الأحمر:

يرجع اهتمام الروس بموانئ المياه الدافئة علي البحر المتوسط والبحر لأحمر والمحيط الهندي إلي أيام القيصر الروسي بطرس الأكبر (1682 – 1725 م) وقد بدأ الاتحاد السوفيتي السابق التغلغل في منطقة البحر الأحمر بعدما وطد مركزه في الشرق الأوسط من خلال الصراع العربي الإسرائيلي وبعد الحرب العربية الإسرائيلية عام 1967 محصل الاتحاد السوفيتي السابق علي تسهيلات بحرية من موانئ سورية ومصرية علي البحر المتوسط ، وتغطي المصالح الروسية في البحر الأحمر الجوانب الاقتصادية والعسكرية والاستراتيجية والثقافية .

خلفت روسيا الاتحاد السوفيتي، الذي إنهار كدولة عظمى في مطلع التسعينات، وورثته في المنظمات الدولية وبعض التعاقدات الإلزامية لهذا فإن عنفوان علاقة الاتحاد السوفيتي السابق بالمنطقة أمست تنتسب إلي التاريخ ، لأن روسيا نظراً إلي أوضاع نشأتها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، أضحت غير قادرة، لمدي زمني منظور، علي منافسة أمريكا في منطقة البحر الأحمر وما حولها، وإن كانت مازالت قوي كبري لها شأنها في الاطار الدولي ولها مصالحها التي تسعى الي الحفاظ عليها والدفاع عنها، فلروسيا مصالحها الحيوية في البحر الأحمر حيث يشكل البحر الأحمر أهمية لروسيا بحكم كونه طريقاً طويلاً استراتيجياً يحتوي علي نقاط خائفة عدة منها باب المندب وقناة السويس وحلقة في انسياب قواته البحرية علي المستوي العالمي وتواجدها حيث تستدعي الأحداث داخل البحر أو في أي مكان آخر عن طريقه، وعلي أي الأحوال لتوازن وجود القوي الأخرى التي تهدد مصالحها، ومن خلاله ينقل نفط الخليج إلي الغرب، وكذلك فالبحر الأحمر طريق قصير سريع بين موانئ البحر الأسود وبين الأسطول الروسي في المحيط الهندي، إلي جانب أن الروس ينظرون للبحر الأحمر علي أنه عنصر مهم لاستراتيجيتهم الدفاعية، ثمة علاقة مباشرة بين المصالح الروسية في البحر المتوسط والمحيط الهندي والبحر الأحمر وهي مناطق يعدها الروس مهمة لأمنهم وسلامتهم الاستراتيجية.⁽²⁷⁾ تزداد أهمية البحر الأحمر علي الصعيد الأمني والعسكري لأنه المنفذ

البحري الوحيد لكل من السودان والأردن وجيبوتي وإريتريا، ولوجود قناة السويس في شماله وباب المندب في جنوبه، ويعد أحد بؤر الصراع الاستراتيجي في العالم. تحاول إسرائيل السيطرة على البحر الأحمر ومنابع النيل وذلك من خلال إقامة تحالفات مع الدول الإفريقية (وخاصة دول حوض النيل والدول المطلة على البحر الأحمر).

ظهرت في البحر الأحمر قوى اقتصادية نامية مثل الصين واليابان والهند وتركيا وأصبحت تنافس الولايات المتحدة الأمريكية في المجالات الاقتصادية وليست العسكرية في البحر الأحمر.

تعتبر الجزر من أهم الملامح الجغرافية للبحر الأحمر وتملك الدول العربية أغلبها وعليه فيمكنها أن تستخدمها لتحقيق أمن البحر الأحمر. لإسرائيل وجود عسكري بحري مدعوم بقوات خاصة ومظلية بالإضافة لعناصر استخبارات في كثير من الجزر الإثريية القريبة من الساحل السوداني ، وكذلك في الموانئ الإثريية والجيبوتية إضافة لحرية ملاحية قطعها البحرية في البحر الأحمر. أثر الموقف الإثريي من إسرائيل ومن الدول العربية سلباً على عروبة البحر الأحمر وعلى أمن البحر الأحمر.

التوصيات:

1. حماية المصالح الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والاستراتيجية العربية من الأخطار الداخلية والخارجية والتنسيق العسكري الشامل بين الدول المطلة على البحر الأحمر وإنشاء مجلس للدفاع المشترك بينها.
 2. تحقيق التكامل الاقتصادي العربي بين الدول المطلة على البحر الأحمر باستغلال الموارد الطبيعية العربية وتنميتها، وجذب الاستثمارات الجادة وإنشاء منطقة تجارة حرة للدول العربية المطلة على البحر الأحمر.
 3. إعادة هيكلة جامعة الدول العربية وتطوير العمل، خاصة وأن العصر الحالي هو عصر التكتل والاندماج في المجالات ولإمكان للانعزالو تنمية العلاقات بينها وبين القوة الدولية وإحياء روح القومية والوحدة العربية، وبث الوعي الثقافي في نفوس الشباب.
 4. تفعيل معاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي خاصة في ظل اتجاه واضح في موقف العلاقة السودانية الإسرائيلية بلقاء رئيس الوزراء الاسرائيلي برئيس مجلس الحكم الانتقالي السوداني عبد الفتاح البرهان في 2 فبراير 2020.
- لتفعل فينا وبنا ما تريد!

الالتزام باستراتيجية شاملة لكل الجوانب العسكرية والأمنية والسياسية والاقتصادية تحفظ الأمن القومي السوداني في ظل المتغيرات الدولية والإقليمية والمحلية. خاصة إن قراءة المشهد الاستراتيجي في ظل تعدد التحديات يتطلب:

- أ. التحديد الدقيق لطبيعة التهديدات الحالية والمحتملة على الاتجاهات الاستراتيجية المختلفة لصالح خطط تطوير القوات المسلحة وتوزيعها الاستراتيجي.
- ب. وضع التقديرات الصحيحة للموقف والأزمات أمام القيادة السياسية والعسكرية لاتخاذ القرارات التي تتناسب والمهام الرئيسية الموكلة إليها وتقديم الدعم الفني والتكنولوجي المطلوب لإنجاح خطط تأمين الساحل السوداني.

ج. الاهتمام بأمر الجزر المتناثرة واجه الساحل السوداني ، لحماية الساحل وتزويدها بمرافق لإمداد سفن الحراسة بحاجاتها من الوقود والأغذية

د. إعمار المناطق على الساحل السوداني وتكثيف العمل الاستخباري خاصة على الساحل والمدن الحدودية منها والخاص بمكافحة التهريب والهجرة غير المشروعة لمنع أي عمل اختراقي.

تنفيذ الاتفاق الاقتصادي بين السودان والمملكة العربية السعودية للمساهمة في تأمين البحر الأحمر. والحفاظ على العلاقات المتميزة مع إريتريا ، والارتباط معها بمصالح اقتصادية من خلال مشروعات مشتركة خاصة في الجزر المواجهة للساحل الأريتيري ، وزيادة التبادل الثقافي والإعلامي معها. تحسين العلاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية بعد إلغاء الحظر الاقتصادي ختاماً:

أن النظام الإقليمي العربي على المستوى الوظيفي أصبح في أضعف حالاته وطوال تاريخنا كله، أحواله تدعو للرثاء، لا هو قادر على استيعاب متغيرات العصر وحل أزماته الداخلية، ولا هو قادر على مواجهة مؤامرات أعدائه في الخارج لا سياسياً ولا بالقطع عسكرياً.

تطورات جديّة حدثت في المنطقة العربية وشمال افريقية لمأجل تسوية الصراع بغض النظر عن منهج التسوية ويتوقف الامر علي طبيعة وجود القوى الاجنبية في ضوء توازنات القوى لاجل حماية مصالح الاستراتيجية والاقتصادية فكان لابد من دمج القوى في المنطقة لاجل صناعة النظام الدولي الجديد عبر الهيمنة علي المنطقة عبر صور القتال الجزئي الاقليمي قتال عسكري في بعض الاحيان واقتصادي في كثير من الاحيان ونفسي في كل الاحيان مما يتطلب تنظيم المنطقة.

البحث عن نظام إقليمي عربي جديد - كانت ثورات الربيع العربي إحدى بشاراته الساطعة - هو المهمة العاجلة التي يجب السعي إليها بتحديث البنى الاجتماعية والسياسية، وتوسيع قاعدة المشاركة الشعبية في الحكم والسلطة، وممارسة السياسة بالقيم الديمقراطية الحقيقية، وإطلاق الحريات العامة، وهي أهداف لن تتحقق بسهولة في ظل موازين القوى الراهنة، وقد يرى البعض أنها لن تتحقق إلا بفاتورة باهظة من التضحيات، لكنها الطريق الوحيد المتاح أمامنا قصر الزمن أو طال. هذا ما يجب أن ندركه حكما ومحكومين.

المصادر والمراجع:

- (1) عبدالله عبد المحسن السلطان، البحر الأحمر والصراع العربي الإسرائيلي، التنافس بين استراتيجيتين، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1988م، ص23
- (2) احمد عبدالحليم، امن البحر الأحمر الماضي - الحاضر - المستقبل، قضايا استراتيجية، القاهرة، المركز العربي للدراسات الاستراتيجية، مارس 1996م، ص12
- (3) جمال الدين عبد الرحمن رستم، إسرائيل والبحر الأحمر، سلسلة المعابر، مركز الراصد للدراسات الاسرائيلية، الخرطوم يناير 2012م.
- (4) عبدالله عبد المحسن السلطان، البحر الأحمر والصراع العربي الإسرائيلي - التنافس بين استراتيجيتين، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1988م. ص ص -177 178.
- (5) 16-01-2020 الساعة 08:41 محمد أبو رزق - الخليج أونلاين
- (6) وكالة القطرية - الجزيرة
- (7) Copyright ©2020 emirates4you.ae
- (8) 5 يونيو 2015 - 13:37 بتوقيت أبوظبي - سكاى نيوز عربية
- (9) www.albawaba.com - صراع السيطرة على «البحر الأحمر».. الخميس، 04 2 يناير 2018.
- (10) شأؤول شاي، صحيفة «إسرائيل اليوم»، 1 / أكتوبر 2017، إسرائيل.. كلمة سر كبرى بالبحر الأحمر
- (11) أنتوني كوردسمان، إيران والنفط ومضيق هرمز، المركز الدولي للدراسات الاستراتيجية، واشنطن، 26 مارس 2007م، ص 2.
- (12) خالد حسين، التحالفات الإقليمية وأثرها على السودان، ورقة مقدمة لمؤتمر علماء العلوم السياسية الثامن، الخرطوم، فبراير 2017م، ص ص -446 480.
- (13) خالد عبد العظيم، التطورات في القرن الأفريقي: تحليل من منظور الجغرافيا السياسية، كراسة إستراتيجية، ص 3.
- (14) أحمد الزنط، البحر الأحمر: إستراتيجية مصر، أوراق الشرق الأوسط، يوليو 1993م، ص ص 51 - 54
- (15) عبدالله عبد المحسن السلطان، البحر الأحمر والصراع العربي الإسرائيلي - التنافس بين إستراتيجيتين، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1988م. 202 ..
- (16) محمد سبيل، جوار إسرائيلي إيراني آمن في أرخبيل دهلك، البيان

- الإماراتية، 23 / أبريل / 2015م.
- (17) محمد سبيل. المرجع السابق.
- (18) فتح الرحمن أحمد محمد الأمين، تنامي الوجود الإيراني في البحر الأحمر وأثره على السودان، ورقة قدمت لأعمال المؤتمر العلمي الثامن للباحثين في الشؤون السياسية والدولية، الخرطوم 6 فبراير 2017م، ص ص -716 718.
- (19) مقابلة مع قائد قاعدة بورسودان البحرية الأسبق بمنزله، بالخرطوم، 29 / 12 / 2016م.
- (20) محمد محمود خليل، وثائق بحرية عن قبودان السويس والدور العثماني في مواجهة البرتغاليين، القاهرة، مكتبة مدبولي، ط 1، 2013م، ص ص 7-9.
- (21) محمد سليمان الزواوي، أبعاد الدور التركي في أفريقيا وآفاقه، قراءات أفريقية، المملكة العربية السعودية، الرياض، العدد.
- (22) إكرام محمد صالح حامد دقاش، تطورات الموقف الإقليمي من الثورة السورية- دراسة حالة تركيا وأثره على السودان، ورقة قدمت لأعمال المؤتمر
- (23) كرام محمد صالح حامد دقاش، المرجع السابق، ص ص -683 683.
- (24) محمود خليل، التواجد الأجنبي في منطقة القرن الأفريقي ومدخل البحر الأحمر، القاهرة، السياسة الدولية، العدد 149، 2003م، ص ص 54.
- (25) معتز سلامة، إستراتيجية الأمن القومي الأمريكي، كراسات إستراتيجية، العدد 209، السنة العشرون، ص 10.
- (26) محمد عبد السلام، ترتيبات الأمن الإقليمية في مرحلة ما بعد 11 سبتمبر 2001م، كراسات إستراتيجية، العدد 127، 2003م، ص ص 25-26.
- (27) إبراهيم صقر، مرة أخرى أمن البحر الأحمر- بعض الملاحظات الجيوبوليتيكية، مرجع سابق، ص 88.